

Distr.: General
6 March 2008
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية الدورة السابعة

نيويورك، ٢١ نيسان/أبريل - ٢ أيار/مايو ٢٠٠٨

البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ التوصيات المتعلقة بالمجالات الستة الصادر بها
تكليف للمنتدى الدائم وبالأهداف الإنمائية للألفية

المعلومات الواردة من منظومة الأمم المتحدة ومنظمات حكومية دولية أخرى

منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة**

موجز

يجب النظر إلى التعاون القائم بين منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والشعوب الأصلية من زاوية ولاية المنظمة ونهجها العام. وتشدد المنظمة حالياً على دورها المتنامي بوصفها "منظمة تعنى بالمعرفة" وهذا التزام يتخطى مجرد نشر البيانات، والمنهجيات والإحصاءات. وهو يشمل مهمة تعزيز الحوار وتبادل الخبرات والممارسات الفضلى. والتعاون مع الشعوب الأصلية والتعلم منها، التي تكسب رزقها من بيئتها الطبيعية، وبالتالي تملك بصفة عامة معرفة واسعة بأهميتها وفوائدها المحتملة، تعاون بالغ الأهمية بالنسبة لمنظمة الأغذية والزراعة. وعلى هذا الأساس، فإن موضوع دورة المنتدى الدائم يتسم بأهمية حيوية

* E/C.19/2008/1.

** تأخر تقديم هذه الوثيقة لكفالة تضمينها أحدث المعلومات.



بالنسبة لمنظمة الأغذية والزراعة، وهي المنظمة التي التزمت بتعميق التعاون مع المجتمعات الأصلية ومنظماتها لدعم جهودها الرامية إلى الحد من الآثار الضارة الناشئة عن تغير المناخ، مثلما أن منظمة الأغذية والزراعة تتوق للتعليم من التجربة الفريدة والمعرفة التقليدية لهذه المجتمعات.

وتُعرض أنشطة منظمة الأغذية والزراعة ذات الصلة بالموضوع الخاص للدورة السابعة للمنتدى الدائم "تغير المناخ والتنوع البيولوجي - الثقافي وسبل العيش: الدور الريادي للشعوب الأصلية والتحديات الجديدة" في مساهمة المنظمة في الورقة المشتركة بين الوكالات بشأن تغير المناخ والشعوب الأصلية المقرر تقديمها إلى الدورة السابعة للمنتدى الدائم.

وشجع المنتدى الدائم في دورته السادسة منظمة الأغذية والزراعة على الترويج للبرامج الميسرة لتحسين القدرات لدى أسر الشعوب الأصلية ومجتمعاتها على فهم الإدارة المالية دعماً لعملية اتخاذ القرار بشأن الخيارات الصحية الإيجابية. وتفسر منظمة الأغذية والزراعة هذه التوصية بأنها تدرج ضمن إطار ولايتها المتعلقة بالتغذية وسبل العيش. وشملت الأنشطة ذات الصلة بالتغذية وسبل العيش خلال عام ٢٠٠٧، ضمن أنشطة أخرى، ما يلي:

- برنامج تدعمه منظمة الأغذية والزراعة يُنفذ في مركز التغذية والبيئة للشعوب الأصلية في جامعة مكغيل، مونتريال، كندا.
- تنفيذ سلسلة دراسات في إطار برنامج منظمة الأغذية والزراعة لدعم سبل العيش بشأن موضوع "فهم كيفية إسهام الحصول على البذور في سبل العيش في الريف".
- نشر مجموعة أدوات تدريبية شاملة: الاستفادة من المساواة بين الجنسين والتنوع البيولوجي الزراعي والمعارف المحلية - كتيب للتدريب موجه للمدربين وغيرهم من المهنيين لتيسير استكشافهم وتطويرهم للروابط بين نظم المعرفة المحلية، وأدوار الجنسين، وتوفير الغذاء، والمحافظة على التنوع البيولوجي الزراعي وإدارته.

المحتويات

الفقرات	الصفحة	
١-٧	٤	أولا - التغذية وسبل العيش
٨-١٦	٦	ثانيا - الاتصالات من أجل التنمية
١٧-١٨	٨	ثالثا - المؤشرات الثقافية
١٩-٢٥	٩	رابعا - الحقوق في الأراضي
٢٦	١١	خامسا - حقوق الشعوب الرعوية
٢٧-٣٠	١٢	سادسا - المستجندات في مجال الموارد الوراثية الحيوانية لأغراض الأغذية والزراعة
		سابعاً - حقوق المزارعين بموجب المعاهدة الدولية لتسخير الموارد الوراثية النباتية لأغراض الأغذية والزراعة
٣١-٣٢	١٤	ثامنا - الحق في الغذاء
٣٣-٣٥	١٤	تاسعا - نظم التراث الزراعي الهامة عالميا
٣٩-٤٠	١٦	عاشرا - مصائد الأسماك: لغات الشعوب الأصلية وتثقيفها العملي
		حادي عشر - موجز مساهمة منظمة الأغذية والزراعة في الورقة المشتركة بين الوكالات بشأن تغير المناخ والشعوب الأصلية
٤١-٤٢	١٧	

أولا - التغذية وسبل العيش

النظم الغذائية لدى الشعوب الأصلية: الأبعاد المتعددة للثقافة والتنوع، والبيئة، والتغذية والصحة

١ - يسهم عنصر الطبيعة والثقافة اللذين يحددان النظم الغذائية لدى الشعوب الأصلية في الصحة العامة للأفراد ذكورا كانوا أم إناثا ولجتمعتهم، ليس في مجال الصحة المادية فحسب، بل أيضا في الجوانب العاطفية والعقلية والروحية للصحة، والشفاء والوقاية من المرض. ومن المفارقات، أن الشعوب الأصلية، تعاني رغم ما لديها من ثراء ثقافي، أشكالا من الضعف داخل المجتمعات يفرزها الفقر المدقع، والتمييز والتهميش، مما يحد من إمكانية الوصول إلى مواردها وتترتب على ذلك نتائج صحية سيئة هم في غنى عنها.

٢ - وتدعم منظمة الأغذية والزراعة، بالاشتراك مع شركاء التنمية الآخرين، تنفيذ ١٢ دراسة حالة على الصعيد العالمي ينظمها مركز التغذية والبيئة للشعوب الأصلية التابع لجامعة مكغيل، مونتريال كندا^(١). ويجري، بالتعاون بين قادة مجتمعات الشعوب الأصلية والشركاء من الوسط الأكاديمي، توثيق النظم الغذائية لدى الشعوب الأصلية، فضلا عن مشاركتهم في تنفيذ مبادرات النهوض بالصحة، باستخدام العناصر الحساسة ثقافيا وذات الصلة بالبيئة والموجودة في النظم الغذائية المحلية. وستضمن نشرة مقبلة بيانا للمرحلة الأولى من برنامج البحث وتقدم نماذج للتحويلات الغذائية في مجتمعات الشعوب الأصلية، وتقيم الدليل على أن الموارد المحلية ذات أهمية حاسمة بالنسبة للأمن الغذائي، والتغذية والصحة^(٢).

فهم كيفية إسهام الحصول على البذور في سبل العيش في الريف

٣ - تؤثر السياسات الزراعية وما توجده من هياكل حافزة تأثيرا كبيرا على المحافظة على الموارد الوراثية النباتية لأغراض الأغذية والزراعة واستخدامها. وتشمل أنشطة الموارد الوراثية النباتية لأغراض الأغذية والزراعة العديد من أصحاب المصلحة، بما فيهم المؤسسات العامة والخاصة، والشركات، والمنظمات غير الحكومية، وأخيرا وليس آخرا - المجتمعات والأفراد. ومع ذلك، فكثيرا ما لا تؤخذ في الاعتبار احتياجات صغار مزارعي الشعوب الأصلية، وأصحاب الحيازات الصغيرة، في البرامج والسياسات الوطنية المتعلقة بالبذور. وهناك ميل

(١) انظر <http://www.mcgill.ca/cine>.

(٢) تعالج إحدى الدراسات التي أجريت في إطار هذه المبادرة مشكلة مرض السكري والأمراض غير المعدية ذات الصلة. وجرى تسليط الضوء عليها في الدعوة التي وجهها المنتدى الدائم لتقديم المساعدة - انظر Kuhnlein et al. (2006), "Indigenous peoples' food systems for health: finding interventions that work", *Public Health Nutrition* 9(8):1013-1019.

للتقليل من شأن أهمية حصول مجتمعات الشعوب الأصلية الريفية على البذور المحلية، ليس من أجل أمنها الغذائي فحسب، بل أيضا من أجل معتقداتها الثقافية، وممارساتها وطقوسها.

٤ - وأجريت العديد من الدراسات في شرق أفريقيا بغية تحسين فهم العوامل التي تؤثر في الحصول على البذور في سبل العيش الريفية. وأجريت كذلك دراسات مماثلة في جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وأجريت الدراسات في إطار برنامج منظمة الأغذية والزراعة لدعم سبل العيش، بشأن "فهم كيفية إسهام الحصول على البذور في سبل العيش في الريف" وقد نشر التقرير عن لاو ضمن سلسلة منشورات البرنامج، في حين أن التقرير عن كينيا سيصدر في وقت لاحق هذا العام^(٣).

٥ - وكان الهدف الرئيسي من الدراسات هو تعزيز الحصول على البذور والموارد الوراثية النباتية بغية تعزيز مستوى الأمن الغذائي لمجتمعات المناطق الريفية و/أو الشعوب الأصلية. وإذا كان لا بد من تعزيز الحصول على البذور والموارد الوراثية النباتية، فمن الضروري معرفة نقاط الضعف من المنظور المجتمعي الكامن في الأنظمة الثقافية التي جرى اختبارها على مر الزمن وفي مختلف المناطق. وتقدم الدراسات العديد من نماذج الممارسات والتصنيفات المحددة اجتماعيا وجنسانيا.

الاستفادة من المساواة بين الجنسين والتنوع البيولوجي الزراعي والمعارف المحلية

٦ - إن مشروع منظمة الأغذية والزراعة المعنون "أنظمة المساواة بين الجنسين والتنوع البيولوجي من أجل الأمن الغذائي" (٢٠٠٥-٢٠٠٠) هو نموذج لنهج شامل يقصد به إقامة روابط بين أنظمة المعارف المحلية، وأدوار وعلاقات الجنسين، وتوفير الغذاء والحفاظة على التنوع البيولوجي الزراعي - ويقدم آراء ثاقبة قد تفيد مجتمعات الشعوب الأصلية. وكان الهدف من المشروع الذي هو محاولة إقليمية في جنوب أفريقيا مساعدة المشتغلين بقضايا التنمية على فهم أن للمزارعين معارف وممارسات ومهارات كثيرا ما تتسم بدرجة عالية من الاستدامة واحترام الأنظمة الإيكولوجية الطبيعية التي يعتمدون عليها في غذائهم وسبل عيشهم.

٧ - واستنادا إلى الخبرات المكتسبة من هذا المشروع، فقد وضعت منظمة الأغذية والزراعة حاليا مجموعة شاملة لأدوات التدريب عنوانها "الاستفادة من المساواة بين الجنسين

(٣) سوف تناح الدراسة: Access to seeds and plant genetic resources for food and agriculture: Their role in improving livelihoods in Lao PDR. على الموقع الشبكي www.livelihoods.org/lessons/Project_summaries/supp4_projsum.html

والتنوع البيولوجي الزراعي والمعارف المحلية“. والقصد من هذا الكتيب هو استخدامه كدليل مفاهيمي للمدرسين، ومادة مرجعية للمشاركين في دورات التدريب الموجهة للباحثين والعاملين في مجالات الإرشاد، فضلاً عن مواد مرجعية لكل من يعمل في سياق إدارة التنوع البيولوجي الزراعي، والمساواة بين الجنسين والمعارف المحلية.

ثانياً - الاتصالات من أجل التنمية

تعزيز المشاركة المجتمعية في البرمجة الإذاعية الريفية

٨ - تراكمت لدى منظمة الأغذية والزراعة خبرة على امتداد فترة تزيد على ثلاثين عاماً في مجال الاتصالات لأجل دعم الزراعة والتنمية الريفية. وقد أصبحت المنظمة رائدة لمنظومة الأمم المتحدة عندما أنشأت في عام ١٩٦٩ "شعبة الاتصالات لدعم التنمية" التي تحولت في وقت لاحق إلى "فريق تسخير الاتصالات لأغراض التنمية" الذي يدير حالياً حوالي ٥٠ مشروعاً بالتعاون مع الحكومات، ووكالات الأمم المتحدة، والمناخين والمنظمات غير الحكومية.

٩ - وما فتئت منظمة الأغذية والزراعة تقوم بدور رائد في مجال تعزيز المشاركة المجتمعية في البرمجة الإذاعية الريفية، وتقوم حالياً بتيسير إقامة روابط مع التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات، وإنتاج برامج إذاعية يشارك فيها جمهور المستمعين باللغات المحلية، آخذة في اعتبارها الثقافة المحلية. ويجري كذلك بذل جهود لتعزيز استخدام وسائط الإعلام التقليدية والشعبية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الحياة الريفية، من قبيل الأمثال، والقصائد والأغاني، والرقصات والمسرحيات والقصص. وتتيح الوسائط الإعلامية التقليدية وسيلة فعالة لإثراء المعارف الزراعية المحلية بالمعارف العلمية الجديدة الواردة من مصادر خارجية. وفي الوقت نفسه يمكن تكييف وسائط الإعلام الجديدة التي يمكن أن تديرها الشعوب الأصلية محلياً لأغراضها الخاصة.

المؤتمر العالمي المعني بتسخير الاتصالات لأغراض التنمية

١٠ - لقد برهنت المنظمة على التزامها بالاتصالات والتنمية من خلال "المؤتمر العالمي الأول المعني بتسخير الاتصالات لأغراض التنمية" الذي نظّمته المنظمة بالاشتراك مع البنك الدولي ومبادرة الاتصالات والذي عقد في مقر المنظمة في روما في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦. وركز المؤتمر على تعزيز تعميم الاتصالات في برامج وسياسات التنمية وإقامة شراكات استراتيجية وإثبات أن من الضروري تسخير الاتصالات لأغراض التنمية من أجل التصدي للتحديات الإنمائية الراهنة والأكثر إلحاحاً.

١١ - أما فيما يتعلق بالمؤتمر، فقد نفذت المنظمة سلسلة من الدراسات الإقليمية، والمشاورات وحلقات العمل للحصول على آراء واقتراحات الممارسين المحليين والمؤسسات المحلية من أجل تعميم الاتصالات في السياسات ذات الصلة بالتنمية المستدامة. وسلطت العديد من هذه الأنشطة الضوء على أهمية إقامة روابط وتعاون مع مجتمعات الشعوب الأصلية ومنظماتها، ليس فقط عندما يتعلق الأمر بدعم لغات الشعوب الأصلية واستخدامها في بث المعلومات ونشر الخبرات ذات الصلة بالقضايا ذات الأهمية لاستدامة سبل العيش ودعم التنمية.

١٢ - وفي عام ٢٠٠٧ نُشر كتاب عنوانه: المؤتمر العالمي المعني بتسخير الاتصالات لأغراض التنمية: الدروس، والتحديات وطريق المستقبل^(٤)، تضمن سردا للخبرات والنتائج المستفادة من مختلف دورات المؤتمر، شدد على أهمية الاتصالات في التصميم المستدام للمشاريع.

١٣ - وتسلط هذه النشرة الشاملة الضوء أيضا على ضرورة كفالة الحق في الاتصالات لأغراض التنمية المقررة ذاتيا، ولا سيما للشعوب الأصلية. ومن الضروري تعزيز السياسات والآليات والمبادرات التي تكفل وتعزيز تحقيق حصول الشعوب الأصلية على وسائل الاتصال المتعددة واستخدامها، ولا سيما نظرا لتغييبها وتمييشها في عملية التنمية وإسهاماتها الكبيرة في تنوع الجنس البشري.

١٤ - وبحلول نهاية عام ٢٠٠٨ ستكون قد أنشئت آليات للمشاركة، والتشاور، والتعاون وتبادل الخبرات بين الشعوب في مجال الاتصال لأغراض التنمية في إقليمين على الأقل. وعلاوة على ذلك فسوف تُقام آليات للرصد والتقييم وإعداد التقارير ذات الصلة، تديرها منظمات الشعوب الأصلية بالتعاون مع منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، في عشرة بلدان على الأقل. وتتعاون منظمة الأغذية والزراعة حاليا تعاوننا نشطا في هذا المجال.

التعاون مع مجتمعات غواراني في بوليفيا

١٥ - ومن الأمثلة على استراتيجيات الاتصال لمنظمة الأغذية والزراعة التعاون الجاري الآن بين إدارة الاتصالات التابعة للمنظمة ومجتمعات غواراني في بوليفيا لتطوير نموذج اتصال بديل يجمع بين أنظمة متعددة لوسائل الإعلام والاتصالات (سمعية - بصرية، وصحافية، وإذاعية، وغير ذلك) في محاولة لضمان أن يكون النموذج مفيدا لشعب غواراني الذي سيتولى إدارة النظام بأكمله. ويرد بيان هذه التجارب في نشرة عناونها "ياساريكومو"، وهي عبارة في لغة

(٤) انظر http://www.fao.org/nr/com/abst/com_071001_en.htm.

شعب غواراني معناها "كن يقظاً" وهي تعني أيضاً يقظة الضمير وطريقة جديدة للتفكير تستجيب للتحديات التي نواجهها في عالم اليوم. وتم في إطار المبادرة (أ) تحديد مجالات المواضيع الرئيسية والخبرات بشأن أفضل أساليب واستراتيجيات الاتصال المطبقة في تعزيز سبل العيش؛ (ب) وضع منهجيات وأدوات منهجية لتصميم استراتيجية الاتصال وتقديم الخدمات من أجل العيش المستدام في الريف لاستخدامها في مختلف المستويات؛ (ج) وتيسير تبادل المعلومات بشأن الموضوع بين مشاريع التنمية، والمؤسسات والمنظمات ومراكز الاتصال والمنظمات غير الحكومية من خلال الشبكات القائمة وأوساط الممارسين، تعزيزاً لمنهج عمل وخطة عمل إقليميين.

١٦ - وأصبحت هذه التجربة مصدر إلهام لمناهج العمل الإقليمية الأخرى القائمة فعلاً في أمريكا الوسطى والشرق الأدنى. وحالياً تدعم كل من منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، واتحاد الشعوب الأصلية في بوليفيا ومنتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، منهاج عمل جديد للاتصالات وسبل العيش المستدامة للشعوب الأصلية (وضع بناء على مبادرة من "المنتدى الدولي المعني باتصالات الشعوب الأصلية وتنميتها" في بوليفيا، في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦).

ثالثاً - المؤشرات الثقافية

١٧ - تدعو الشعوب الأصلية بالحاح للاعتراف بالأهمية الحيوية والأساسية للثقافة في استمرار نظمها الغذائية والزراعية الإيكولوجية التقليدية فضلاً عن التنمية المستدامة. وينبغي اعتبار الثقافة الدعامة الرابعة للتنمية المستدامة، بالإضافة للدعائم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. فالثقافة تشمل المعتقدات، والقيم، والتقاليد، والعادات والمعارف والاحتفالات المشتركة، التي يتوارثها البشر عبر الأجيال ويستخدمونها في تحديد هوياتهم الجماعية وعلاقاتهم مع بعضهم البعض ومع العالم واستدامتها. وهناك علاقة إيجابية تربط بين الممارسات الثقافية والنظم الغذائية التقليدية وتدعمان بعضهما بعضاً ولكليهما أهمية بالغة في الأمن الغذائي والرفاه^(٥).

١٨ - ووضعت المنظمة بمشاركة منظمات الشعوب الأصلية مؤشرات ثقافية بشأن "النظم الغذائية والزراعية الإيكولوجية للشعوب الأصلية" وجرت مناقشة واعتماد المؤشرات وأساليب المسح خلال "مشاورات عالمية" بشأن الحق في الغذاء، نسقتها المجلس الدولي

(٥) للاطلاع على مبادرة منظمة الأغذية والزراعة المعنية بالتنمية الزراعية والريفية المستدامة وثقافة الشعوب الأصلية، انظر الموقع www.fao.org/sard/en/init/964/2678/2453/index.html.

للمعاهدة الهندية في نيكاراغوا في عام ٢٠٠٦. ويجري الآن وضع الصيغة النهائية لورقة تقنية. واتفق خلال المشاورات في نيكاراغوا على فئات المؤشرات التالية:

(أ) إمكانية استخدام الأراضي، والأقاليم، والموارد الطبيعية، والمواقع المقدسة وأماكن إقامة الاحتفالات؛

(ب) وفرة، وندرة و/أو المخاطر التي تهدد البذور التقليدية، والأغذية والأدوية النباتية، والأغذية الحيوانية، وممارسات الإنتاج المتعلقة بها؛

(ج) استخدام المعارف، والأساليب، واللغة، والاحتفالات، والرقصات، والصلوات، والتاريخ الروائي ذات العلاقة بالنظم الغذائية والأغذية الزراعية التقليدية، والاستخدام المستمر للأغذية التقليدية في المحميات اليومية؛

(د) القدرة على التكيف، وقدرة استخدامات الأغذية التقليدية وإنتاجها على الانتعاش و/أو استعادتها؛

(هـ) القدرة على ممارسة الحق في تقرير المصير والحق في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة وعلى الدفاع عن السيادة الغذائية والتنمية.

رابعاً - الحقوق في الأراضي

١٩ - على الرغم من أن حقوق الأسلاف في الأراضي هي حجر الزاوية لسبل عيش الشعوب الأصلية، فإن القليل من البلدان مستعدة للاعتراف بها. ويُعد الافتقار إلى الإرادة السياسية مقروناً بعوائق، من قبيل عدم الاعتراف القانوني بحقوق الشعوب الأصلية في الأطر القانونية الوطنية وفي أنظمة حيازة الأراضي، والسياسات التمييزية غير الملائمة إزاء الشعوب الأصلية هي الأسباب الجذرية لبعض القيود التي تحول دون الاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية في الأراضي.

شيلي

٢٠ - تتعاون المنظمة مع حكومة شيلي في مجال الدعم التقني في مشروع تعيين حدود أراضي شعب مابوشي في إقليم أراوسانيا الواقع في جنوب البلد. والمشروع هو جزء من سياسات الحكومة الرامية إلى معالجة حالة استعادة الشعوب الأصلية لحقوقها في الأراضي والمياه ودعم استخدام الموارد الطبيعية على نحو يتسم بالكفاءة والاستدامة. وبلغ المشروع الآن مرحلته الثانية التي ستتناول وضع واختيار منهجيات تشاركية لتعيين الحدود بمشاركة

مجموعات شعب مابوشي، فضلا عن أنشطة تشاركية لتحليل ووضع استراتيجيات تنمية الأراضي.

٢١ - وتمول منظمة الأغذية والزراعة بالاشتراك مع الهيئة المعنية بتنمية الشعوب الأصلية تنظيم حلقة عمل بشأن تعزيز السياسات المتعلقة بالشعوب الأصلية في مجالي الأراضي والمياه في شيلي. وستناقش حلقة العمل، ضمن مسائل أخرى، الدروس المستفادة من بلدان أخرى في أمريكا اللاتينية، مثل إكوادور، والبرازيل، وبوليفيا، وبيرو، وغواتيمالا، والمكسيك. ومن المتوقع، أن تسفر حلقة العمل عن وثيقة ختامية تشتمل على اقتراحات لتعزيز السياسات الوطنية المتعلقة بالشعوب الأصلية. وستشكل المقترحات التي ستنبثق عن الوثيقة إسهاما لدعم ومتابعة أنشطة فريق الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات في شيلي. ويعتزم أن ترتبط العملية بكاملها بمشاركة أعضاء المنتدى الدائم في إقليم أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأن تعتمد عليها.

أفريقيا جنوب الصحراء

٢٢ - وفي سياق الهدف الشامل المتمثل في مساعدة البلدان الأعضاء في وضع سبل عيش مستدامة في المناطق الريفية وكفالة الوصول إلى الموارد، تضطلع المنظمة منذ عام ٢٠٠٦، وتمويل من منحة مقدمة من النرويج، بعدد من الأنشطة تشمل مختلف الإدارات والتخصصات من أجل تحسين الحيازة الآمنة لفقراء الريف في أفريقيا جنوب الصحراء. ونتيجة للزاعات العنيفة وزيادة المنافسة، وتدهور الموارد الطبيعية، والآثار الديمغرافية السلبية لوباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغير ذلك من العوامل، تزداد الحيازة غير الآمنة للأراضي في هذا الإقليم، مما أدى أيضا إلى ازدياد عوامل ضعف سبل العيش في الريف، وتفشي الفقر المدقع، والجوع. وفي سبيل معالجة الحيازة غير الآمنة، تسعى مبادرات سياسية جديدة على نطاق الإقليم لضمان الحقوق العرفية في الأراضي وفي المؤسسات عن طريق الاعتراف بالقانون العرفي ولا سيما الحقوق العرفية في الأراضي بإدماجها في الأطر الوطنية لإدارة الأراضي. وتسعى هذه السياسات لتعزيز الحيازة العرفية للأراضي بوصفها فئة حيازة منفصلة مع الالتزام بالتطوير التدريجي للقانون العرفي لحيازة الأراضي لغرض إدارتها وتنظيمها.

٢٣ - وسوف تعزز نتائج هذه الأنشطة التي تقوم بها منظمة الأغذية والزراعة القاعدة المعرفية لتمكين فقراء الريف من الناحية القانونية - أي استخدام القانون لمساعدة الجماعات المحرومة على التحكم أكثر في القرارات والعمليات التي تمس حياتهم، ولا سيما التحكم في الموارد الطبيعية التي يعتمدون عليها - ودعم المجتمعات الريفية الفقيرة المتزايدة بغية ضمان

حقها القانوني في الأراضي وتحسين التوعية والوصول إلى المعلومات القانونية، والمؤسسات الريفية والإجراءات الابتكارية المبسطة لضمان حيازتهم الأراضي. ويشمل هذا العمل إجراء دراسات حالة إفرادية، وتوثيق الممارسات الفضلى والدروس المستفادة في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى مثل: أنغولا، وأوغندا، وبوركينا فاسو، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وجنوب أفريقيا ورواندا، وجنوب السودان، وغانا، وكينيا، ومالي، ومدغشقر، وموزامبيق، وناميبيا، فضلا عن بلدان في إقليم منطقة المحيط الهادئ (بابوا غينيا الجديدة، وفانواتو). وشمل هذا العمل إجراء دراسات حالة إفرادية تناولت شعوب أصلية بمن فيها شعب السام في أنغولا والماساي حوالي بحيرة فيكتوريا وبحيرة نايفاشا.

أنغولا

٢٤ - وفي سياق الأنشطة التي اضطلعت بها دائرة حيازة الأراضي في أنغولا من خلال مشاريع مختلفة تتعلق بضمان الحقوق في الحيازة وتقديم الدعم لإدارة الأراضي المحلية، جرى بذل جهود محددة استهدفت حماية الحقوق في الأراضي لإحدى جماعات سان (البوشمان) في مقاطعة هويلا، أنغولا. وتاريخيا يعيش الأنغوليون من شعب سان في ظل تمييز، اجتماعي وديمقراطي واقتصادي. وما زالت ثقافتهم تعاني آثار غزو البانتو لأراضيهم وهيمنتهم عليها واحتلالها في المرحلة قبل الاستعمارية، وتعرضوا للتمييز ومارس الاستعمار البرتغالي التمييز ضدهم، واستبعدوا من التنمية وتعرضوا للقتل في فترة ما بعد الاستقلال. وجرى اجتذابهم للعمل مع الجيش بوصفهم ذوي مؤهلات عالية في اقتفاء الأثر، وتعرضوا للقتل في الحروب، ولكنهم لم يجدوا الفرصة للمشاركة في الحياة العامة أو السياسية أو التشريعية.

٢٥ - وفي هذا السياق تدعم المنظمة، بمشاركة جهات فاعلة آخرين مثل منظمة أوكاديك الوطنية وحكومة مقاطعة هويلا، عملية تعيين حدود أراض (وتسجيل الملكية) جماعة مويينباتي من شعب سان في المنطقة البلدية كويونغو. وقد بدأت هذه العملية في عام ٢٠٠٥ واكتملت بتسليم سندات ملكية الأراضي في نيسان/أبريل ٢٠٠٧. وتتوفر وثائق مكتوبة وشريط فيديو لمن يطلب الاطلاع عليها.

خامسا - حقوق الشعوب الرعوية

٢٦ - دعمت المنظمة دراسة أجريت بشأن تعقيدات حيازة الأراضي في الصراعات من أجل سبل العيش الرعوية في كينيا، مستخدمة نهجا تشاركيا ساهم فيها الرجال والنساء، من قبائل الماساي، وسامبورو، وبوكوت، فضلا عن جماعات أخرى بآرائهم وتجاربهم المعاشة. وتقدم الدراسة المعنونة: "We are the land, and the land is us: The Complexities of land"

“Tenure and Struggle for Pastoralist Livelihoods in Kenya” معلومات بشأن واقع حياة هذه الجماعات، وتسد الفجوات التي تتخلل معرفة العديد من جوانب صراعاتهم من أجل البقاء. وتعرض أيضا آراء ثاقبة عن الأبعاد الجنسانية المتعددة لسبل العيش الرعوية ومن النتائج الرئيسية للدراسة هي أن الرعاة وجدوا أنفسهم يواجهون صعوبات حمة نتيجة للسياسات الاقتصادية العالمية، والوطنية والإقليمية وانعدام الإجراءات وحماية حقوقهم الإنسانية الأساسية. بما فيها الحقوق في الأراضي. وقد جعل التهميش، والمظالم التاريخية وانعدام الحقوق في الأرض والوصول المحدود إلى الموارد الحيوية، صراعات الرعاة شبيهة بصراعات الشعوب الأصلية على نطاق العالم. ويتبين من دراسات الحالة أن القوانين الدستورية المفروضة، القائمة على التعريفات الغربية للحيازة الفردية، تميل إلى تجاهل القوانين العرفية المتعلقة بالحيازة المجتمعية والملكية المشتركة ويترتب عليها آثار مدمرة في ما يتعلق بسبل عيش الرعاة.

سادسا - التطورات في الموارد الوراثية الحيوانية للأغذية والزراعة

٢٧ - عقدت منظمة الأغذية والزراعة برعاية اللجنة المعنية بتسخير الموارد الوراثية لأغراض الأغذية والزراعة المؤتمر التقني الدولي المعني بتسخير الموارد الوراثية الحيوانية لأغراض الأغذية والزراعة في إنترلاكن، سويسرا، في الفترة من ٣ إلى ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧. واعتمد مؤتمر إنترلاكن خطة العمل العالمية للموارد الوراثية الحيوانية وإعلان إنترلاكن بشأن الموارد الوراثية الحيوانية. وخطة العمل العالمية، المتضمنة ٢٣ أولوية من أولويات العمل الاستراتيجية، هي أول إطار على الإطلاق متفق عليه دوليا يهدف إلى تعزيز استغلال الموارد الوراثية الحيوانية وتنميتها وحفظها بصورة مستدامة لغرض الأغذية والزراعة.

٢٨ - ونصت كل من خطة العمل العالمية وإعلان إنترلاكن على الاعتراف بأهمية أدوار الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية. بمن فيهم الرعاة، بوصفهم سدة الموارد الوراثية الحيوانية. وأكد إعلان إنترلاكن على أنه ”ينبغي أن يشارك الرعاة على نحو عادل ومنصف في اقتسام المنافع الناشئة من استخدام الموارد الوراثية الحيوانية لأغراض الأغذية والزراعة“ وأنه ”من المستصوب، حسب الاقتضاء، ومع مراعاة أحكام التشريع الوطني، احترام المعارف التقليدية المتعلقة بتربية الحيوان والإنتاج الحيواني والمحافظة عليها وصيانتها بوصفها إسهاما في سبل العيش المستدامة، وضرورة مشاركة كافة أصحاب المصلحة في اتخاذ القرارات على المستوى الوطني، بشأن المسائل المتعلقة باستخدام الموارد الوراثية الحيوانية وتنميتها والمحافظة عليها بصورة مستدامة“. ودعت خطة العمل العالمية في الأولوية الاستراتيجية رقم ٦ الواردة ضمن عدد من الحكام التي تشير إلى قضايا الشعوب الأصلية، دعت البلدان والمنظمات إلى ”دعم نظم الإنتاج لدى الشعوب الأصلية والنظم المحلية ونظم المعرفة الهامة المرتبطة بها من أجل

صيانة الموارد الوراثية الحيوانية واستخدامها على نحو مستدام". ونصت كذلك على الاعتراف بأن الموارد الحيوانية هي عناصر مكملة للنظم الإيكولوجية الزراعية ولاقتصادات مجتمعات الشعوب الأصلية وثقافتها.

٢٩ - واعتمدت الفاو في الدورة الرابعة والثلاثون لمؤتمرها المعقودة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، نتائج مؤتمر إنترلاكن وطلبت إلى اللجنة المعنية بتسخير الموارد الوراثية لأغراض الأغذية والزراعة أن تقدم تقريراً إلى مؤتمر المنظمة المعقود في عام ٢٠٠٩ بشأن الخطوات المتخذة لتنفيذ خطة العمل العالمية^(٦). واعترفت أيضاً الفاو في مؤتمرها بالدور الهام لصغار مربّي الماشية، لا سيما في البلدان النامية، بوصفهم رعاة للجزء الأكبر من الموارد الوراثية الحيوانية في العالم لأغراض الأغذية والزراعة وذلك في مجال استخدام الثروة الحيوانية، وطلبت على وجه الخصوص إلى اللجنة المعنية بتسخير الموارد الوراثية لأغراض الأغذية والزراعة أن تقوم بمعالجة هذه المسألة في تقريرها إلى دورة مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة لعام ٢٠٠٩.

أهداف واستراتيجيات خطة العمل العالمية من أجل الموارد الوراثية الحيوانية

٣٠ - وتدعو خطة العمل العالمية للاعتراف بإسهامات الشعوب الأصلية عن طريق إدراج النقاط التالية ضمن أهدافها واستراتيجياتها:

يقوم الرعاة والمزارعون ومربي الحيوانات، فرادى ومجتمعين، وللشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية بدور هام في المحافظة على الموارد الوراثية الحيوانية وتنميتها في الموقع. ومن الأهمية بمكان زيادة تفهم أدوارهم في سياق التغير الاقتصادي والاجتماعي السريع ودعمها حتى يتمكنون من أداء وظيفتهم بفعالية في موقع الإدارة، ويحصلون بصورة عادلة ومنصفة على نصيبهم من المنافع الناشئة من استخدام هذه الموارد. وبإمكان العديد من الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة مساعدة مربّي الماشية ومجتمعاتهم في القيام بهذا الدور: الباحثون، ووكالات الإرشاد، والقطاع العام، والمنظمات غير الحكومية والتعاونيات المحلية.

سابعاً - حقوق المزارعين بموجب المعاهدة الدولية لتسخير الموارد الوراثية النباتية لأغراض الأغذية والزراعة

٣١ - تمخضت المفاوضات بشأن تنقيح المشروع الدولي للموارد الوراثية النباتية في مجال الأغذية والزراعة عن اعتماد "المعاهدة الدولية لتسخير الموارد الوراثية النباتية لأغراض

(٦) للاطلاع على المعلومات بشأن مؤتمر إنترلاكن، بما في ذلك الإعلان وخطة العمل العالمية، انظر:

www.fao.org/ag/againfo/programmes/en/genetic/ITC_docs.html

الأغذية والزراعة“ من طرف مؤتمر المنظمة المعقود في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١ (القرار ٢٠٠١/٣). وتعترف المعاهدة الدولية في مادتها ٩ بالإسهام الهائل الذي قدمته المجتمعات المحلية والأصلية والمزارعون في جميع مناطق العالم، ولا سيما أولئك الذين هم في المراكز الأصلية ومراكز تنوع المحاصيل، وستواصل تقديمه لأجل صيانة وتنمية الموارد الوراثية النباتية التي تشكل قاعدة الإنتاج الغذائي والزراعي في مختلف أنحاء العالم. وتشمل حقوق المزارعين حماية المعارف التقليدية والحق في المشاركة المتكافئة في اقتسام المنافع وفي عمليات صنع القرار على الصعيد الوطني بشأن الموارد الوراثية النباتية. وتنص المادة ٩ على مسؤولية الحكومات عن أعمال هذه الحقوق وفقا لحاجتها وأولوياتها وعلى أن هذه الحقوق تخضع للتشريعات الوطنية.

٣٢ - وأشارت هيئة إدارة المعاهدة الدولية في دورتها الثانية (المعقودة من ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر إلى ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧) إلى أهمية التنفيذ الكامل للمادة ٩ من المعاهدة. وإذا كانت هيئة الإدارة قد اعترفت بأنه وفقا للمادة ٩، تقع مسؤولية تنفيذ حقوق المزارعين، من حيث ارتباطها بالموارد الوراثية النباتية في مجال الأغذية والزراعة على عاتق الحكومات الوطنية، فإنها اعترفت أيضا بعدم اليقين السائد في العديد من البلدان بشأن كيفية تنفيذ حقوق المزارعين وبأنه من المرجح أن تتباين التحديات ذات الصلة بتنفيذ تلك الحقوق من بلد لآخر. وشجعت الهيئة الإدارية الأطراف المتعاقدة والمنظمات الأخرى ذات الصلة على تقديم آرائها وتجاربها بشأن تنفيذ حقوق المزارعين المنصوص عليها في المادة ٩ من المعاهدة، مع إشراك منظمات المزارعين وغيرهم من أصحاب المصلحة إذا اقتضى الحال، وطلبت من أمانتها جمع هذه الآراء والتجارب باعتبارها أساساً لبند يدرج في جدول الأعمال لكي تنظر فيه هيئة الإدارة في دورتها الثالثة.

ثامنا - الحق في الغذاء

٣٣ - تحتفل المنظمة كل عام بيوم الأغذية العالمي في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر، وهو اليوم الذي أنشئت فيه المنظمة في عام ١٩٤٥. وكان موضوع يوم الأغذية العالمي لعام ٢٠٠٧ “الحق في الغذاء” واختير الموضوع من أجل تسليط الضوء على الاعتراف المتزايد بالدور الهام لحقوق الإنسان في القضاء على الجوع والفقر، وتعجيل عملية التنمية المستدامة وتعميقها. وكانت أبرز جهود إذكاء الوعي خلال هذه المناسبة مكرسة لحق الشعوب الأصلية في الغذاء، وكان من ضمن الأنشطة إلقاء عرض وعقد حلقة مناقشة حول موضوع الشعوب الأصلية والحق في الغذاء.

٣٤ - وينتمي معظم الجوعى في العالم إلى قطاعات المجتمع المهمشة من قبيل: فقراء المزارعين الذين يعيشون على الكفاف، وصيادي الأسماك، وسكان الغابات في المناطق الجبلية، وغير ذلك من المناطق المتضررة جغرافياً ومناخياً والمحرومة اجتماعياً. وعلى ذلك، فإن أغلبية ضحايا الجوع هم من أعضاء الأقليات العرقية أو الدينية، والأشخاص الذين يتعرضون للتمييز بسبب انتمائهم القبلي أو الاجتماعي أو أصلهم العرقي. ومن النادر أن تتاح لأي من هذه المجموعات فرصة المشاركة في عمليات صنع القرار السياسي والاقتصادي. ويمكن أن يساعد دعم الحق في الغذاء على لفت انتباه العالم إلى انتهاكات حقوق الإنسان الخاصة بهؤلاء المهمشين.

٣٥ - والغرض من المبادئ التوجيهية التي وضعتها الأمم المتحدة بشأن الحق في الغذاء هو تمكين الأشخاص الأكثر فقراً والمهمشين من إسماع أصواتهم بشأن القرارات المتعلقة بالسياسات التي تؤثر عليهم ومن ثم المطالبة بحقوقهم. وكثيراً ما يكون القانون هو السبب الجذري للمشاكل التي تواجه الحق في الغذاء. ومن الأمثلة على ذلك مسألة الحصول على الموارد الطبيعية من قبيل الأراضي أو المياه. ويؤثر التمييز على سياسات المساعدة وخطط التوزيع. ويحدث هذا في مجال الإصلاح الزراعي الذي يقصي في أحيان كثيرة الشعوب الأصلية و/أو الأقليات من ملكية الأراضي. وتعمل المنظمة بنشاط من أجل إذكاء الوعي بحقوق الشعوب الأصلية عن طريق الإحالة إلى المبادئ التوجيهية للحق في الغذاء وصكوك القانون الدولي لحقوق الإنسان^(٧).

تاسعا - نظم التراث الزراعي الهامة عالمياً

٣٦ - ابتدرت المنظمة في عام ٢٠٠٢ برنامجاً يعنى بالمحافظة على نظم التراث الزراعي ذات الأهمية على الصعيد العالمي وإدارتها التكيفية. وترمي هذه المبادرة إلى إرساء قاعدة للاعتراف بهذه النظم على الصعيد العالمي والمحافظة عليها وإدارتها وما يتصل بها من مناظر طبيعية وتنوع أحيائي ونظم معرفة وثقافات، على نحو مستدام.

٣٧ - وحددت مبادرة نظم التراث الزراعي خلال المرحلة التحضيرية (من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٦) مواقع تجريبية في كل من بيرو وتونس والجزائر وشيلي والصين والفلبين والمغرب. وتنفذ النظم التجريبية، التي بدأت في عام ٢٠٠٧، نُهجاً ديناميكية لإدارة عمليات المحافظة ترمي

(٧) للحصول على معلومات بشأن أنشطة المنظمة المتعلقة بالحق في الغذاء، انظر

http://www.fao.org/righttofood/about_en.htm

إلى مساعدة أصحاب المصلحة الوطنيين والمحليين على حماية النظم ومكوناتها والمحافظة عليها بطريقة مستدامة.

٣٨ - ونظمت مبادرة نظم التراث الزراعي في عام ٢٠٠٧ منتدى دوليا معنيا بقضايا المحافظة والإدارة المستدامة، قدم ممثل المنتدى الدائم لقضايا الشعوب الأصلية خلاله عرضا شدد من خلاله على أهمية نظم التراث الزراعي للشعوب الأصلية. وقدم أيضا عرض خلال فعاليات أقيمت احتفالا باليوم العالمي للشعوب الأصلية في العالم الذي نظمه الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. وأجريت مناقشات مع صندوق كريستنس بشأن التعاون في المستقبل، ولا سيما بشأن القضايا ذات الصلة بحقوق الملكية الفكرية لمعارف الشعوب الأصلية والموارد الوراثية في مجال الأغذية والزراعة. وعلاوة على ذلك فقد تلقت المبادرة تأييدا من مجلس مرفق البيئة العالمية وجرت صياغة مشروع يتعلق بالشعوب الأصلية في الصين بتمويل من إسبانيا، في إطار تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية.

عاشرا - مصائد الأسماك: لغات الشعوب الأصلية وثقيفها العلمي

٣٩ - كثيرا ما تضطر المنظمة إلى نشر معلومات بلغات غير اللغات الرسمية للأمم المتحدة، وتشر أدلتها وغيرها من المعلومات بلغات الشعوب الأصلية. وأحد الأمثلة على ذلك إدارة مصائد الأسماك التابعة للمنظمة، التي نشرت مؤخرا معلومات عن مدونة قواعد السلوك لصيد الأسماك المتسم بالمسؤولية، بعدد من لغات الشعوب الأصلية في منطقة المحيط الهادئ (لغات فيجي، وكيريباس، وموتو، وجيلا، وتونغا، وتوفالو، ويسلاما، وساموا، والماوري)^(٨).

٤٠ - وبدأت المنظمة في عام ٢٠٠٧ دعم برنامج إقليمي للتدريب والتثقيف البحري في شمال وغرب المحيط الهادئ، لتعزيز الفهم والاستخدام العملي للمعارف (بما فيها معارف السكان الأصليين في هاواي وألاسكا وغيرها من معارف سكان جزر المحيط الهادئ)، والخبرات الفنية ذات الصلة بالإشراف على الموارد البحرية الحية. ويجري حاليا تنفيذ البرنامج بالتعاون مع المجالس الإقليمية لإدارة المصائد في غرب وشمال المحيط الهادئ، ومؤسسات التعليم الإقليمية وهيئات التدريب في المجتمعات المحلية عن طريق وضع برامج أو مشاريع من شأنها تحسين الاتصال والتثقيف والتدريب فيما يتعلق بقضايا الموارد البحرية على نطاق المنطقة وزيادة التثقيف العلمي للمهنيين ذات الصلة بالبحر لسكان المجتمعات الساحلية، بمن فيهم الشعوب الأصلية في جزر المحيط الهادئ والسكان الأصليين في هاواي وألاسكا وغيرهم من المجموعات التي لا تتمتع بتمثيل كاف في المنطقة.

(٨) <http://www.fao.org/fishery/ccrf/7>

حادي عشر- موجز مساهمة المنظمة في الورقة المشتركة بين الوكالات بشأن تغير المناخ والشعوب الأصلية

٤١ - كثيرا ما تعتمد الأغلبية الساحقة من الشعوب الأصلية على البيئة في حياتها اليومية، لذلك فإن مجتمعاتها تدخل ضمن المجتمعات التي تتأثر سلبيا بتغير المناخ. وعلاوة على ذلك، فإن أفراد الشعوب الأصلية يشكلون نسبة مئوية كبيرة للغاية من الفقراء والمحرومين من الأمن الغذائي في العالم. وفي نفس الوقت فقد أظهروا قدرة مدهشة على التكيف مع الظروف والبيئات الصعبة وغير المواتية. وبملك العديد من السكان الأصليين معارف فريدة في مجال التنوع الوراثي النباتي الذي قد تدعو الحاجة إليها لمكافحة أمراض النبات والحيوان. ويعرف العديد منهم أيضا كيفية تحسين السلالات التي يمكنها تحمل البيئات المجهدّة أو تكون لديها القدرة على تفسير الظواهر الطبيعية للتنبؤ بالتحوّلات في الطقس والاستجابة لذلك بالطريقة المناسبة.

٤٢ - وقد تتيح مثل هذه المعارف والأفكار المحلية أساسا لوضع نماذج بديلة لمكافحة الآثار السلبية لتغير المناخ. وبوصف المنظمة وكالة داعمة ومعاونة فدورها هو مساعدة البلدان الأعضاء في تحديد خيارات التكيف المحتملة ودعم السكان المحليين في بحثهم عن بدائل مجدية قابلة للتطبيق في ظروفهم الخاصة. والهدف النهائي ليس هو غرض ممارسات أو سياسات منتقاة مسبقا على المجتمعات المتعاونة، بل الإبلاغ وتعزيز الحوار المحلي المتعلق بآثار تغير المناخ على الصعيد المحلي للحد من مواطن الضعف. ويُعد سد الفجوة بين الممارسات العلمية والتقليدية ذا أهمية بالغة في صياغة وإيجاد حلول خاصة بكل منطقة على حدة. تدابير ناجحة لضمان الأمن الغذائي. ولا مناص إذن للمنظمة من التعاون مع الشعوب الأصلية ومنظماتها في إطار جهود مشتركة لمواجهة تغير المناخ وتحقيق الأمن الغذائي للجميع.